بلا عوض ينبغي على الفهم نحو ذنب العبد يسود قلبه اشار الى الحديث
ان المؤمن اذا اذنب كانت نكتة سوداء في قلبه فاتاب ونزع
واستغفر صقل قلبه واذا زادت حتى تعلو قلبه فذلكم الران الحديث
فافهم ولما فرغ الشيخ من بيان المجرورات الذي يختص بالاسم اراد ان
يشرع الى بيان المجزوم الذي يختص بالفعل فقال اما المجزوم من الاقسام
الاربعة للمعمول بالاصالة فواحد وهو فعل المضارع دخل احدى
الجوازم المذكورة سابقا في بحث العامل في الفعل المضارع فان كانت
الجوازم كلم المجازات فقد دخل على الفعلين وسمي الاول شرطا والثاني
جزاء نحو ان تخلص يقبل عملك يعني ان تممت حسنة بجميع شرائطها
ومصححاتها في الابتداء حالية عن العيوب المفسدة والمعاني المبطلة
في الانتهاء كالكفر والعجب والرياء حتى حوجت من الدنيا فان الله لا يضيعها
بل يقبلها منك بفضله وكرمه ويثبتك عليها والا فلا تقول حسناتها
مقبولة وسيئاتها مغفورة على ما هو مذهب اهل السنة بان الرياء
والسمعة اذا وقعت في اول عمل واثنائه يبطل اجره بل يثبت وزره
حيث ظلم نفسه بوضع الشيء في موضعه قال الله تبارك وتعالى فمن
كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
اي لا شركا جليا ولا خفيا وكذا حكم العجب فانه يبطل اجر العمل الذي
وقع فيه من العجب وباقي السيئات لا تبطل اجور الحسنات بدليل ان
الحسنات يذهبن السيئات وذلك للحديث القدسي سبقت
رحمتي غضبي واما قوله عليه السلام خمس يفطرن الصائم الغيبة والكذب
والنميمة واليمين الكاذبة والنظر للشهوة فمأول بان المراد انه
يفطر كمال الصوم ويبطل جائزه لا اصله ولا اجره فان النظر بها
صغيرة وهو لا يبطل العمل لا عند اهل السنة ولا عند المعتزلة
المعتزلة واما قوله عليه السلام سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل
العسل فمأول ايضا بان سوء خلقه من رياء وعجب يفسد ثواب
عمله جمعا بين الادلة كما هو مقتضى اهل السنة فحاصل الكلام ان الزكوة
والكفر يبطل الاصل والعجب والرياء والسمعة يبطل الاجر جميعا
والبواقي لا تبطلها بل يبطل الكمال واما اذا جاءت جزم الشرط وجزاؤه
فقد مر بحثه في العامل السماعي فتذكر ولما فرغ الشيخ من بيان
المعمول بالاصالة اراد ان يشرع الى المعمول بالتبعية فقال والضرب
الثاني من النوعين ولقد احسن مما في الاطهار حيث قال الضرب
الثاني اذ هو الاحصر والانسب للاول وقال فيه واما المعمول بالتبعية
خمسة بالاستقراء علم اولا ان شيئا منها لا يتقدم على متبوعها في السمة
واما في الضرورة الشعرية فيجوز تقديم المعطوف بالحروف في اثناء
الخمسة كقوله عليكم ورحمة الله السلام عطف على السلام
المؤخر وعاملها عامل متبوعها وهو مذهب سيبويه واما الاخفش
فقال العامل فيها معنوية دون عامل متبوعها فتذكر لما سر
واعرابها كاعراب متبوعها ولو محلا الاول الصفة وهي تطلق
باعتبارين عام وخاص والمراد بالعام كل لفظ فيه معنى الوصفية
اذا جرى تابعا اولا فيدخل فيه نحو المبتداء والحال واسماء الالة
والزمان والمكان واسماء الاجناس فان رجلا لفظ فيه معنى الوصفية
وهي الذكورية والانسانية كما ان المقتل مثلا لفظ فيه معنى القتل
وبالخاص تابع بدل بهيئة تركيبية عما معنى في مدلول متبوعه
مطلقا ولا يدل عليه المتبوع نحو اعبد الله العظيم اصله من عظم
الشيء اذا كبر ثم استعير لكل جسم كبير المقدار كبيرا يملأ العين
كالفيل او كبيرا يمنع احاطة البصر بجميع اقطاره كالسماء والارض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)